الناموس حتى انه يامر مولانا الى اهل صنعا يقولون
لهم كل من كان يدفع الى الاشراف شيا دفعه الينا
ولا نخالف موضوع الاشراف ولا نزيد عليه ولا ننقص منه
بل حذوهم فيه حذو النعل بالنعل قلنا عن هذا
اجوبة اولها انا نقول من لم يعرف الفرق بين حالة
اهل صنعا في دولة الامام وحالتهم في دولة الاشراف
فهو ناقص العقل وانما قلنا ذلك لان المعلوم من الامام
عليه السلام انه لما دخل صنعا في رجب سنة اربع وثمانين
وسبعمايه وكان اهل صنعا في تلك الايام خرجوا
من ازمة شديدة وقحط عظيم لا بالقوة في سالف
ايامهم وكان عندهم ان الامام حين يدخل صنعا
بالعساكر المنصورة يحملهم اثقالها واعباها ومطالبها
ومكالفها وكنت نوصيك بين يدي مولانا عليه السلام
فلما دخل عليه السلام صنعا كان مسيره اولا الى
الجامع وزار قبر جده الامام المهدي محمد بن المطهر
عليهما السلام ومن معه ثم طلع الامام الى قصر صنعا
فدخل مسجد الامام المهدي وهو المسجد الذي بين
قصر

١٣٩

قصر صنعا ودار القصر فوقف فيه الامام قليلا ثم
نصب خيامه المنصورة بخارج القصر وهو الساحة
الواسعة التي على باب دار القصر فضربت الخيامات
وخرج الامام الى خيمته المسعودة فاقام فيها
اياما ورفع عن اهل صنعا المطالب الجندية من الخطا
وغيره من مطالب العساكر وما يحتاج اليه الدواب
والبهائم الكثيرة فكانت هذه اول راحة لاهل صنعا
من مراحمه عليه السلام وانفق عليه السلام من
خزانته المعمورة على العساكر كافة ولم تعلم ان
رجلا واحدا تخطى الى احد من اهل صنعا ثم
ان الامام عليه السلام امر مناديا برفع المطالب عن
اهل صنعا سنة كاملة لا يوخذ من احد منهم شيا
فسر اهل صنعا بذلك سرورا عظيما ثم ان الامام
عليه السلام افتقد احوال البلد ولتر بصنعا فوجد
امورا غير معجبة اعني من دولة الاشراف فازال
عليه السلام كثيرا من المنكرات ومطرت بدولته
الشريفة سحايب الخيرات ولما استقر عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)